شهادات

روايات شهود عيان
عن اقتحام بنت جبيل في آذار ١٩٧٨

قبل ان ينتصف ليل ١٣ ــ ١٤ آذار سمعت صوت مدفعية بعيد فأحسست بالخوف لأول مرة في حياتي فقد توقعت ان شيئا سيحدث ، سمعت ضربة ثانية فقلت للصبي الذي كان يزورنا ويسهر مع ابني انزل الى الملجأ ، ولم اجرؤ على أمر ابني بذلك ، وقد بحلق في مؤنبا ومستهجنا خوفي ، ولم أبال بما بدر من ابني من تأنيب بل رحت الملم بعض الفراش وبعض الحاجيات وانقلها الى الملجأ ، فتحت الشباك لانادي اولادي في الغرفة الخارجية واشير لهم بالنزول الى الملجأ ، فانفتحت الابواب والشبابيك جميعها مرة واحدة بتأثير انفجار صاروخ رمته طائرة وقد وقع قريبا منا.. اسرعنا الى الملجأ وكذلك ركض عندنا جيراننا القريبون منا . وقد أمطرت السماء قذائف .

بقي القصف شديدا ومركزا منذ الثانية عشرة حتى الثامنة صباحا .. كان القصف مختلفا بين قازانات طيران ، وقذائف مدفعية،ورصاص قناص جلس على تلة في « مارون الراس » القرية الواقعة على جبل يعلو « بنت جبيل » والتي كانت وقعت في ايدي الاعداء أول مرة تم استعدناها ثم عادوا فأخذوها ...

في الساعة الثامنة ــ حين هدأ القصف ــ أعددنا طعام الافطار لجميع الذين في الملجأ ، كنا حوالي مئة شخص .. كنت قد انزلت بابور الكاز للملجأ وابريق الشاي وجرة ماء والخبز المرقوق واللبنة ، فصنعنا الشاي واكلنا جميعا .

فكرت قليلا فلمست ان دخول الاعداء لبلدتنا اصبح امرا مفروغا منه ، فقد كان الدفاع ضعيفا بالنسبة لقوة المهاجمين .. مدفعية القوات المشتركة التي كانت تقاوم حتى الساعة الواحدة ظهرا على طريق الدورة من جهة يارون لم **تكن كافية لترد قوة العدو المتفوقة وطيرانه ، وبدا ان معظم المقاتلين قد انسحبوا،ربما ضمن خطة عسكرية مرسومة .**

أشرت الى اولادي وضيوفهم المسلحين جميعا ان ينهضوا ويخرجوا من البلدة كي لا يقعوا فريسة في ايدي الاعداء،فسمعوا ما اشرت به عليهم وتقبلوه وحملوا سلاحهم وغادروا الى الجبال الوعرة وكانوا عشرة . بعد مغادرة الشباب للبلد وبعد ان سمعت القصف الشديد يتوالى اثر خروجهم ، احسست بالجزع وفقدت شيئا من اعصابي ، ووجدت نفسي اركض وراءهم لكي اطمئن عليهم ، وبينما انا كذلك وقعت امامي قذيفتا صاروخ فخفت ورجعت الى مقري ، خصوصا اني تركت ابنتي في الملجأ ... بقيت في ملجأ البيت حتى الواحدة .. في تلك الساعة ازداد القصف وعنف مما سبب الخوف الشديد بل الرعب لابنتي الصبية ، امسكتها بيدها انذاك وهربت قاصدة طريق